

الحلقة السابعة: نبي الله نوح، عليه السلام، مع أهل بيته.

خالد المصلح

نوح مع أهل بيته. وردت في كتاب الله وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم قصتها المصطفى صلى الله عليه وسلم وايضا وردت متفاوتة ومختلفة في كتاب الله فمرة جاءت مع والديه ومرة مع ابنه ومرة مع زوجته - [00:00:00](#)

لو بينتم وفصلتم الحديث في هذه المواقف التي المح إليها الله سبحانه وتعالى في محكم التنزيل الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى اله واصحابه ومن اتبع سنته واقتفى أثره - [00:00:28](#)

الى يوم الدين. اما بعد الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم هم بشر من الناس كما قال الله تعالى الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس. فمهما سمت منازلهم وعلت مراتبهم - [00:00:48](#)

لا يخرجون عن الطبيعة البشرية. ولذلك يا سيد ولد آدم صلى الله عليه وسلم آآ امره الله تعالى بان يقول انما انا بشر مثله فأنبي صلى الله عليه وسلم وهو سيد ولد آدم وهو آآ الذروة في الانبياء فضلا ومنزلة ومكانة لم يخرج عن الطبيعة البشرية - [00:01:08](#)

وآآ التكوين البشري الذي بطبيعته يرتبط بانواع من العلاقات والصلات. الانبياء عليهم الصلاة كانوا من آآ البشر الذين لهم اباء ولهم امهات ولهم اقارب ولهم قوم ولنا فيهم اسوة حسنة في كل نواحي حياتهم فهم ائمة في الهدى وسادات في التقى - [00:01:28](#)

مقدمون في الخير في كل جوانب الحياة ليس فقط في دعوتهم التي بلغوها بالسنتهم فيما نقلوه عن رب العالمين قال في ممارستهم ما جرى من احداث زمانهم هم اسوة وقدوة صلوات الله وسلامه عليهم. في - [00:01:58](#)

الحلقة ان شاء الله تعالى سنتناول نوحا عليه السلام مع اهله. واهله هم خاصته ومن يحيط به من اقاربه ذوي الصلة به. نوح عليه السلام دعا قومه ووجد من قومه صلفا واستكبارا وعناد - [00:02:18](#)

نوع صلوات الله وسلامه عليه اوجه الدعوة واساليب اه التقريب و اساليب الهداية بالمحاجة بالموعظة آآ تبرئة النفس من طلب اي فائدة من هذه الدعوة آآ كما وصف الله جل وعلا فيما قصه من قوله عليه السلام ربي اني دعوت قومي ليلا ونهارا وهذا - [00:02:38](#)

في استيعاب الوقت كله زمانا وليلا ونهارا وكذلك في الاساليب آآ ثم اني اعلنت لهم واسرت لهم اصرارا قلت استغفروا ربكم انه كان غفارا. سلك كل السبل. عندما يواجه الانسان صعوبة في قبول ما يقول - [00:03:08](#)

الاباعد يقع في نفسه شيء من التعب بالتأكد لا سيما مع هذه الشفقة والرحمة التي ملأ الله تعالى بها قلوب الانبياء على اقوامهم وعلى الناس في هدايتهم. لكن لما تكون القضية اه فيما يتصل باهل بيتك وتجد معارضة - [00:03:28](#)

قبول من اهل بيتك وخاصتك الذين هم الصق الناس بك وانت احنى الخلق عليهم تجد من الالم شقة والمعاناة ما لا تجده من رفض وعدم قبول الاباعد. اليس كذلك؟ بلى. بالتالي لما اه ننظر في سيرة نوح عليه - [00:03:48](#)

السلام نحن اخذنا جانبا من آآ ما ذكره الله تعالى في معاملة قومه له من الصدود والاستكبار وعدم القبول لكن عندما ننظر الى الصورة الاخرى فيما يتعلق بخاصة اهل بيته الذين يأوي اليهم ويجلس معهم ويبث اليهم الشكوى - [00:04:08](#)

ويشاركهم المعاش يجد امرا يبين عظيم ما كان يلقاه هذا النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه عليه. وهذا غاية الالم الشيخ خالد يكون اهل بيته هم من يعارضه او هم من يثبطه في الدعوة. بالتأكيد ولذلك الالم - [00:04:28](#)

كونوا مضاعفا من من من جهات من جهات اولا عدم قبول الحق هذا في حد ذاته مؤلم ولو كان عدا القاعة الرفض له عدم القاب البعيد من جهة ان الرفض له من لك به صلة. من تحتب عليه وتخاف عليه وتحن عليه وتعطف عليه. تجد الما - [00:04:48](#)

تماما لو ان ابنا لك تقول له يا ولدي لا تسير في هذا الطريق او يا ابنتي لا تسيري في هذا الطريق. ثم هي ترفض او هو يأبى ويمشي

في طريق - 00:05:08

معروف نهايته انه الى هاوية او الى مهلكة. بالتأكيد انك فوق رفضك لهذا الطريق والمسلك الردي انت ايضا تعمل عاطفة الابوة. عاطفة القرابة والنسب والوشيجة بينك وبينه تؤثر في مدى المك. هذا - 00:05:18

ما كان في نوح عليه السلام مع اثنين من اهل بيته مع زوجته ومع ابنه فقد ذكرهم والله تعالى في كتابه الحكيم وبين ما كان عليه من المخالفة لما كان عليه نوح عليه السلام. الله جل وعلا - 00:05:38

يقول في محكم كتابه في قصة آآ في خبر زوجة نوح ضرب الله مثل الذين كفروا امرأة نوح وامرأة كانتا تحت عبيدين من عبادنا صالحين فخانتهم خانتاهما منعوا الخيانة - 00:05:58

هل هي خيانة فراش؟ ما زنت امرأة نبي قط كما قال ابن عباس ترجمان القرآن رضي الله عنه ما امرأة نبي قط. اذا وكذلك قالت عائشة وقال جماعة من اهل التفسير انه لم يكن الخيانة المذكورة في الكتاب - 00:06:18

في هذه الاية لم تكن خيانة تتعلق بالفراش انما كانت خيانة تتعلق بجانب اخر والخيانة اه ليست محصورة فقط في جانب الفراش والشرف والعرض انما هي اوسع من هذا ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم كما في المسند والسنن من حديث ابي هريرة اد الامانة - 00:06:38

اتى الى لمن ائتمك ولا تخن من خائنك بل الله جل وعلا قال ولا تكن للخائنين خصيما الخيانة اوسع من ان تنحصر في اه نوع من المخالفة او صورة من صور الخطأ. اذا ما المقصود بالخيانة؟ الخيانة كانت اه من المفسرين من - 00:06:58

قال انها كانت تدل على من يؤمن بنوح فتخبر قوم نوح بمن امن به. آآ كان قيل ان كانت تفشي اسراره وما يكون من شأنه. هكذا قيل وقيل انها لم تكن على دينه. وهذا من اكبر الخيانة لانها رفضت - 00:07:18

الدعوة التي جاء بها زوجها وهي اخبر الناس بصدقه وحاله في السر والعلن فكانت خيانتها في استجابتها لدعوته وعدم قبولها لرسالته. هذا مثل ضربه الله تعالى يقول ضرب الله مثل الذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط - 00:07:38

موضع المثل ما هو؟ سؤال يعني اين اين العبرة في هذا المثل؟ نقرأ هذه الاية؟ العبرة في هذا المثل؟ العبرة في هذا المثل ان ان مخالطة الكفار والمعاندين لاقرب الناس لهم اذا كانوا آآ على غير الجادة اذا خالطوا المتقين فان هذه الخلطة - 00:07:58

تنفعهم في النجاة من النار. ولذلك قال تعالى كانتا تحت عبيدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغني عنهما من الله شيئا النار مع الداخلين. فلا ينتفع الكافر من قرابته ومن صلته في وقاية العذاب اذا فعل - 00:08:18

ايستوجبه. هذه صورة من اه صور اه حال نوح عليه السلام مع اخص الناس علاقة به وهي زوجة اخبر عن الخيانة وهي عدم الاستجابة وان هذه الرابطة الزوجية التي كانت بين نوح - 00:08:38

وبين امرأته لن تنفعها في وقايتها من العذاب او السلامة من النار. لكن سبب التمثيل هنا في هذا الموضع بهذين النبيين زوجة هذين النبيين. لان هذا هو الواقع. لكن الم يوجد غيره من الانبياء جل وعلا الا هذا الخبر ولله فيهما - 00:08:58

الحكمة البالغة ولعل اخرين من الانبياء وقع لهم شيء من هذا لكن هذا ما مثل الله تعالى به وضربه مثلاً لشهرة هذين النبيين وذكرهما في الكتاب كثيراً. المسألة الاخرى او الجانب الاخر في آآ اهل نوح ابله. وهو - 00:09:18

وآآ فلذة كبده وبضعة منه. مع هذا ذكر الله من خبره ما يستوقف المؤمن لم يذكر الله تعالى خبرا في دعوة نوح لابنه ابتداء انما ذكرها في حالة يكون فيها الاب اشفق ما يكون - 00:09:38

نكون حلينا واحرص على ما يكون على انجاحه. فان الله تعالى لما آآ اذن بهلاك قوم نوح بعد تلك المدة المتطاولة من الدعوة والبيان والهداية ذكر جل وعلا موقف نوح مع ابنه عندما - 00:09:58

ركب نوح السفينة فحمل من حمل من اهله. كما امره الله تعالى في قوله آآ في في قوله تعالى حتى اذا جاء امرنا وفرغ التنور فاحمل فيها من كل زوجين اثنين واهلك الا من سبق عليه القول منهم - 00:10:18

فحمل من حمل مع اهله تخلف هذا الابن وقد كان في معزل بعيدا عن نوح لا يخالطه وليس بقريب منه هذا البعد آآ حال بين نوح

وبين ابنه في الدعوة فلم يذكر الله جل وعلا من هذه الدعوة شيئا قبل هذا - [00:10:38](#)

موقف لكن لما وقع ما وقع رأى نوح ابنه ولله حكمة بالغة ان يرى نوح ابنه في هذا الموقف العصيب حيث هتف بابنه من جهتين. من جهة الحرص على الانجاء - [00:10:58](#)

الحرص على الهداية لابنه والثاني بدافع الابوة فان الابوة لها تأثير في آ عطف الانسان على ولده وحرص ان ينجيه من المهالك. فقال يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين. هكذا بكل حلو ولطف - [00:11:18](#)

يقدم دعوة لابنه اركب معنا ولا تكن مع الكافرين. فدعاه الى الركوب في السفينة للنجاة من الهلاك من مصائر ومآل الكافرين. قال يا ابتي قال اه ساوي الى جبل يعصمني من الماء فرفض - [00:11:38](#)

واستكبر وقال يعني انا غني عن ان اركب معك في هذا المركب وانا ساوي الى جبل عرفات عالي يعصمني بمنعني من الماء لا يبلغني فيه الماء. قال لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم. لا عاصم اليوم - [00:11:58](#)

هذا فيه تبليغ بانه مهما فعلت للفرار من هذا المصير وهذا المآل فلن تنجو لا عاصم اليوم من امر الله الا يا من رحم فكن مع من رحم وهم من ركبوا هذه السفينة. قطعت المحاورة بينهما الموت - [00:12:18](#)

ثم ذكر الله تعالى المصير الذي ال اليه ابن نوح حيث قال جل في علاه فحال بينهما الموت الموح فكان من المغرقين من المغرقين انتهى. هل انتهت عاطفة الابوة؟ والحرص على نفع ولده؟ لا. نادى نوح ربه. قال رب - [00:12:38](#)

ان ابني من اهله وان وعدك الحق وانت ارحم الراحمين. توسل الى الله تعالى بوعده. فقال ان الحق الذي لا يخلف وقد وعدتني بانجاح اهلي. ثم نزيد من من التوسل توسل اليه جل وعلا - [00:12:58](#)

بصفته التي سبقت غضبه وهي رحمته جل في علاه. وانت ارحم الراحمين. فتوسل بهذين السببين لحصول ما يريد من انجاء ابنه وسلامته جاءه العتاب من رب العالمين ماذا قال الله تعالى له؟ انه ليس من اهلك. انه ليس من اهلك. جاء الفصل. يا نوح لا انه عمل

غير - [00:13:18](#)

فلا تسألني انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح. فلا تسألني ما ليس لك به علم. فنهى الله تعالى اول رسول عنان ادعو بشيء ليس له فيه علم. وهنا العلم اما ناتج او عدم العلم هنا اما ناتج عن الغفلة - [00:13:48](#)

وغلبت الابوة والرحمة والشفقة واما ناتج عن عدم الادراك للمعرفة والمعلومة كلاهما يصدر قال قوله جل وعلا فلا تسألني ما ليس لك بهم. اني اعظك ان تكون من الجاهلين. فوعظه الله تعالى. والوعظ هو الامر - [00:14:08](#)

والنهي المقرون بالترغيب او التخويف. هذا معنى الوعظ ان يعظك ان تكون من الجاهلين. قال ربياني اعوذ بك ان اسألك ما ليس لي به هكذا استسلام لله عز وجل ورجوع مباشرة عن ان يكون ماضيا فيما نهاه الله تعالى عنه فاتعظ - [00:14:28](#)

افضل الصلاة والسلام وكف عن الدعاء لولده. اني اعظك ان تكون من الجاهلين. قال اه ربي اني اعوذ بك ان اسألك ما ليس لي به علم والا لا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين. فتوسل الى الله جل وعلا برحمته في ان ينجيه من مسألته التي سأل بخصوص ابنه -

[00:14:48](#)

هذا لمح هذه لمحة. نعم. من اللحاحات المتصلة بموقف نوح مع ابنه قبل الغرق واثناؤه وبعده. جميل ونواصل هذه لمحاحات الدكتور خالد بعد مداخلة من الاخ مسلم السحيمي تفضل المسلم بما لديك. اه بسم الله الرحمن الرحيم شكرا لك احمد ولشيخنا الشيخ خالد -

[00:15:08](#)

شيخ الله يحفظكم مداخلتين الاولى في اضاءة في قول الله عز وجل لا عاصم من امر الله لا من رحم وفيه اشارة لكل لنا جميعا نحن مقصرين ان العصمة هي رحمة من الله عز وجل يؤتيها - [00:15:28](#)

عباد المؤمنين. الثانية وهي ان غرق آ ابن نوح عليه السلام. عليه وعلى نبينا افضل الصلاة واتم التسليم. انه يستحيل في مقام النبوة ان يسأل الله عز وجل او ان يغلب عاطفة الابوة على الرسالة التي كلف بها. فهل هذا المقولة - [00:15:48](#)

صحيحة ان ان نوح كان يظن آ ان ابنه كان منافقا ولذلك سأل الله عز وجل ويستحيل في مقام آ النبوة نسأل الله عز وجل شيئا

يخالف رسالته او ان يقدم عاطفة الابوة على الرسالة التي كلف بتبليغها بين الناس بالعدل والمساواة - [00:16:08](#)

يعطيك العافية مسلم تفضل يا شيخ خالد. طيب اه بخصوص اه قول الله جل وعلا لعاصمة من امر الله الا من رحم. هذه اه في

الحقيقة آآ كلمة مختصرة من نبي كريم آآ صبر احوال بني ادم مع - [00:16:28](#)

اقدار الله تعالى واقضيته مدة متطاولة. فوصل الى هذه النتيجة ايحاء من الله جل وعلا خبرا وتجربة وواقعا لا عاصما من امر الله الا

من رحم. فلا يمكن ان ينجو الانسان من ما قدره الله جل وعلا - [00:16:48](#)

من العقوبات التي اذن بها واخبر انها تحل بالعصاة والمخالفين الا وهي الالتزام بطاعة الله تعالى والاخذ باسباب النجاة فانه لا يمكن ان

تجد سفينة الا اسباب ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها ان السفينة لا تجري على اليبس فبالتالي لابد من اخذ اسباب - [00:17:08](#)

العصمة من الهلاك والعذاب وذلك بالتزام امر الله جل وعلا. ومهما فعل الانسان من الاسباب فانه لا مانع لما اعطى ولا معطي لما منع

جل في علاه ولذلك قال لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم لا - [00:17:38](#)

نجاة ولا فكاك من هذه العقوبات التي حلت وبدت تباشيرها وظهرت اوائلها الا الاعتصام برحمة الله تعالى فانها سبب النجاة والفكاك

من العقوبات. اذا هذا هو شيخ خالد سبب في دعوة موسى لابنه مع ان موسى نوح عفوا نوح لابنه مع ان نوح عليه السلام في موضع

اخر قال ربي لا تذر على الارض من الكافرين ديا - [00:17:58](#)

يعني عاطفة الابوة هي السبب في دعوة نوح لابنه؟ هو بالتأكيد عاطفة الابوة مؤثرة وكما ذكرت في المقدمة ان يا بشر يعتريهم ما

يعتري البشر يحزنون ويجدون الما وهذا حصل حتى مع نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مع عمه ابي طالب لما آآ فاته - [00:18:28](#)

ولم يستجب لدعوته ومات على غير التوحيد وامتنع من قول لا اله الا الله قال والله لاستغفرن لك ما لم انهي عنك وهنا كمال نبوي

لسيد ولد ادم صلى الله عليه وسلم نبينا محمد حيث ظبط هذه العواطف بايش؟ بامثال امر الله حيث - [00:18:48](#)

المالم انهي عنك. نوح عليه السلام استجاب هذه العاطفة بدعوة ولده اولاً. ثم لما هلك ظن ان ان هذا العموم في قوله جل وعلا هو آآ

واهلك الا من سبق عليه القول منهم - [00:19:08](#)

ظن انه سيشمله في في عمومه فقال ان ابني من اهلي. وهذا تضرع وتوسل بالوعد كما ذكرت ولكن لكنه كان على غير صواب في هذا

ولذلك قال له الله جل وعلا انه عمل غير صالح فلا - [00:19:28](#)

تسألني ما ليس لك به علم ان يعظك ان تكون من الجاهلين. فعاطفة الابوة قومت في هذا الموقف. حيث رد الله تعالى هذه العاطفة

الى ما يجب ان ان تكون وهو امتثال امر الله تعالى وعدم التجاوز لحدوده جل في علاه ولذلك قال اني اعظك ان تكون من الجاهلين.

اذا - [00:19:48](#)

استجاب نوح عليه السلام مباشرة لهذا التنبيه الالهي فقال اعوذ بك ان اسألك ما ليس لي به علم والا تغفر لي وترحمني اكن من

الجاهلين. جميل. اذا شيخ خالد لعل في هذا الموقف وفي هذا التشخيص الذي صورته - [00:20:08](#)

طوره المولى سبحانه وتعالى في كتابه فيه تسلية للاباء مع ابنائهم عندما يكون ابنائهم على حال اخرى على غير الاستقامة وغير

الدين وغير المتابعة لما جاء به المصطفى صلى الله عليه وسلم. يعني ربما تكون هذه مرتبطة بقصة نوح عليه السلام. بالتأكيد -

[00:20:28](#)

يعني هي فيها تسلية وانه يعني مهما بذل الانسان من الاسباب لهداية من يحب فقد يحال بينه وبين هذه الهداية ولا يتحقق مراده ولا

ادل من هذا او ولا ادل على هذا من قوله جل وعلا انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء - [00:20:48](#)

فالهداية ليست هبات يهبها الانسان من يشاء ويعطيها من يشاء لا شك ان بذل الاسباب في يدك لكن قبول القلوب ليس في يد احد

ولهذا انظر في قوله تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء. يشير هنا الى هداية القلوب. وان القلوب ليست بيد احد

يصوغها - [00:21:08](#)

ويوجهها كيفما شاء لكن نحن بايدينا ان نبذل اسباب ان جاء الناس بهدايتهم ولذلك قال الله تعالى في وصف رسوله صلى الله عليه

وسلم وانك لتهدي الى صراط مستقيم. فلم يجب ان يبذل من اسباب هداية ولده وكف الشر عنه. والهداية تحصل بامرير بالدلالة على

الخير - 00:21:28

وارشادا وبالوقاية من اسباب الردى والشر. آآ بكل آآ صوره وذلك باغلاق الشر وطرق الغواية حتى يسلم الابن. نموذج اخير فيما يتعلق
بصلة نوح ما ذكره الله تعالى من دعوة نوح لوالديه حيث قال تعالى رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين

والمؤمنات - 00:21:48

لا تزب الظالمين الا تبارا. فنوح عليه السلام بدأ بنفسه ثم ذكر والديه. ووهذا من عرفان من العرفان والاقرار بالجميل وحفظ حق الوالد

حيث دعا لوالديه وقد كانا مؤمنين به صلوات الله وسلامه عليه. هناك تبدو الصورة في مقابل - 00:22:18

ما كان من موقف نوح عليه السلام من ولده ومن زوجه الذين لم يستجيبا لدعوته موقفه مع من استجاب له في حيث قال جل وعلا

فيق ما قصه من دعاء نوح ربي اغفر لي ولوالدي. ونحن بحاجة الى ان نذكر والدينا وان ندعوا لهم - 00:22:38

ان كانوا او امواتا فان لهم علينا من الحق ما لا نوفيه الا بالدعاء وبذل المستطاع الممكن من الاحسان العملي القول والحالي -

00:22:58